

الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل

للقاضي شعيب الجليلي التلمساني

"I-Rajz Al-Kafeel bi Dhikr Aqa'id Ahl Al-Daleel"

by Judge Shuaib Al-Jilili Al-Tilmisani

أ.د. محمد عبد الحليم بيثي-جامعة قطر.

ملخص:

تعد علوم أصول الدين والعقائد والعلوم الخادمة لها كالمنطق والنحو والبلاغة من الحقول التي برع فيها الجزائريون، منذ استقر الأمر لمذهب أهل السنة والجماعة فيها، حيث لمعت أسماء كثيرة تمدد ظلها على المغرب الأخرى وعلى بلاد الساحل الإفريقي، بل وصارت مدوناتهم مضرب المثل في التحرير والتقرير. وخاصة بعد هيمنة المدرسة السنوسية على غيرها. حيث كانت المؤلفات العقدية بعدها تحذو على منوالها.

ومن هذه المؤلفات المتأخرة متن الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل للقاضي شعيب الجليلي التلمساني.

تتركز إشكالية البحث في التعريف بمتن الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، وبيان مصادره وجديده وقضاياه، وصور الاستدلال فيه، ومقارنة الإبرازات المتعلقة بإخراجه، ومعرفة من اهتم بشرحه.

وقد اعتمد البحث بالأصالة المنهج الوصفي التاريخي في تتبع الحياة العلمية للقاضي شعيب، ثم المنهج التحليلي في التعريف برجزه العقدي وقضاياه ومصادره، ثم المنهج النقدي في تحقيق الرجز وإخراجه.

ويهدف البحث إلى التعريف بالرجز العقدي للقاضي شعيب، وبيان استمرار الأعلام الجزائرية في المنهج السنوسي. ومد المكتبة الإسلامية العقديّة بمتن علمي حاز بعض الاهتمام في الأقطار المغاربية.

وقد خلص البحث إلى إخراج النص الأخير لهذا الرجز العقدي، ووقف على بعض مخطوطاته، وشروحه. مبينا عن استجابة ثقافية أبدتها الأعلام الجزائرية في مواجهة الماكينة الفرنسية الاستعمارية الفرنسية الجارفة.

الكلمات المفتاحية: الرجز الكفيل، القاضي شعيب، السنوسية، الأشعرية.

Abstract: The sciences of the principles of religion, theology, and their auxiliary disciplines, such as logic, grammar, and rhetoric, are among the fields in which Algerians have excelled. Since the consolidation of the Sunni doctrine in the region, numerous prominent figures have emerged, leaving a lasting impact on the Maghreb and the African Sahel. Their writings became exemplary models of precision and clarity, especially after the dominance of the Sanusi school, which set the standard for subsequent theological works.

One of these later works is the poem *Al-Rajz Al-Kafeel bi Dhikr Aqa'id Ahl Al-Daleel* by Judge Shuaib Al-Jilili Al-Tilmisani. This research addresses the key questions surrounding the poem: its sources, unique contributions, issues, and methods of reasoning. It also compares different versions of its publication and identifies those who have explained or commented on it.

The study primarily adopts a historical descriptive approach to trace the scholarly life of Judge Shuaib. It then employs an analytical method to

examine the theological content, sources, and issues of the poem, followed by a critical approach to authenticate and publish the text.

The research aims to introduce Judge Shuaib's theological poem, demonstrate the continuation of Algerian scholarship in the Sanusi tradition, and enrich the Islamic theological library with a scholarly text that has garnered attention in the Maghreb.

The study concludes with the publication of the final version of this theological poem, an exploration of some of its manuscripts, and its commentaries. It also highlights the cultural response of Algerian scholars in confronting the sweeping machinery of French colonialism.

Keywords: Al-Rajz Al-Kafeel, Judge Shuaib, Al-Sanusiya, Al-Ash'ariyya.

المقدمة:

تعد علوم الدين المهاد الأول والأساس المتين لباقي علوم الملة الحنفية كلها، وتعد المكتبة الإسلامية من أعظم المكتبات الحاوية لمختلف التأليف والدواوين الخادمة لهذه العلوم في حقول العقيدة والكلام والمنطق وآداب البحث والمناظرة والردود والمذاهب والفرق ومقارنة الأديان والحكمة وسائر العلوم العقلية.

ويحسب للجزائريين قصب السبق في هذا المضمار منذ ثمانية قرون كاملة، فعند استقرار مذهب أهل السنة والجماعة في هذه الديار تبارت الأقلام في خدمة الدين والدفاع عن حياضه والذود عن مصادره، وكان لعلوم العقائد الحظ الأوفر والقدح المعلى في الرعاية والعناية في مكتوبات الجلالة من علماء المغرب الأوسط-الجزائر- وبرزت المدرسة الجزائرية خفاقة البنود في ساح الدفاع عن حى الإسلام، ولمعت أسماء كثيرة تمدد ظلها على المغارب الأخرى وعلى بلاد الساحل الإفريقي، بل وصارت

مدوناتهم مضرب المثل في التحرير والتقير، والأسماء في هذا لا تحصى، أمثال أبي جعفر الداودي، وأبي الفضل النحوي، وعبد الحق البجائي، وابن أبي منديل الوهراني، والإمام الآبلي، وابن أبي العيش الخزرجي، وعبد الرحمان الثعالبي، وأبي عبد الله الجزائري، وابن زكري، والسنوسي، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي، وعبد الرحمان الأخضر، وعبد القادر الراشدي، هذا فضلا عن العلم المتوارث داخل الأسر العلمية العريقة كالعقبانيين، والمقريين، والفكونيين، والبونيين، والزواوين، والمشداليين، والباديسيين، والفيجيجيين، والبونيين، والمرازقة، والثعالبة، والمشارفة، ..إلخ.

الإشكالية: تتركز إشكالية البحث في التعريف بمتن الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، وبيان مصادره وجديده وقضاياه، وصور الاستدلال فيه، ومقارنة الإبرازات المتعلقة بإخراجه، ومعرفة من اهتم بشرحه.

المنهج: سيعتمد البحث بالأصالة المنهج الوصفي التاريخي في تتبع الحياة العلمية للقاضي شعيب، ثم المنهج التحليلي في التعريف برجزه العقدي وقضاياه ومصادره، ثم المنهج النقدي في تحقيق الرجز وإخراجه.

الأهداف: يهدف البحث إلى تسليط الأضواء على الآتي:

- التعريف بأحد الأعلام الجزائريين في الفترة الاستعمارية الفرنسية الحالية.
- التعريف بالرجز العقدي للقاضي شعيب، وبيان استمرار الأعلام الجزائرية في المنهج السنوسي.
- مد المكتبة الإسلامية العقدي بمتن علمي حاز بعض الاهتمام في الأقطار المغاربية.

-فحص الاستجابة الثقافية الإسلامية للتحديات المعاصرة في قضايا التنصير والتغريب.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بالقاضي شعيب بن علي الجليلي.

المبحث الثاني: مؤلفات القاضي شعيب.

المبحث الثالث: متن الرجز الكفيل، بنيته، مصادره، خصائصه، شراحه.

الخاتمة، الملحقات.

المبحث الأول: التعريف بالقاضي شعيب بن علي الجليلي.

1/حياته: هو أبو بكر محمد شعيب بن محمد بن علي البوبكري الجليلي التلمساني. ولد بقرية سبع شيوخ قرب بلدة الفحول بتلمسان، وقد اختلف المؤرخون في تعيين سنة ميلاده بين الفترتين - 01835 حتى 1846)، فقد رجح سعد الله ميلاد سنة (1835م)⁽¹⁾، في حين جعله عبد الحفيظ الفاسي صاحب معجم رياض الجنة سنة (1259هـ-1843)⁽²⁾. وأبعد قوفيون النجعة في كتابه أعيان المغاربة، فجعله سنة (1846)⁽³⁾.

وأما وفاته فانت بالاتفاق يوم (15 شعبان 1346هـ-7 ماي 1928م) ودفن بروضة سيدي بومدين بالعباد بتلمسان، وكتبت مجلة الشهاب لبن باديس في حينها مقالا في رثائه وتأبينه قائلا: "وافتنا أنباء تلمسان بوفاة عظيمها وابن عظمائها، وعالمها وابن علمائها العلامة الأبر القاضي أبو بكر شعيب الجليلي الشهير"⁽⁴⁾.

2/تعليمه: درج شعيب الجليلي الكتاب كعادة أترابه من أول الصبا، حيث نشأ في كنف عائلة دينية، فأبوه من مقدمي الطرق في وقته، وقد حج سنة (1836)، وبعد الحج زار بغداد ومقام قطبها الأكبر الشيخ عبد القادر الجيلاني، ونزل بمصر زائرا للجامع الأزهر، ونال الإجازة في الطريقة القادرية بالمشرق، وبعد وفاته تولى تربيته

وتعليمه أحد أعلام أسرة المعصوم بتلمسان، فأشرف على إتمام تعليمه ونيل الإجازة من شيوخ تلمسان.

ومن أشهر شيوخه الذين أجازوه في العلوم الشرعية بتلمسان كل من الشيخ المقرئ أبو بكر بن دح القارئ، الذي أجازته بالقراءات السبع، ومحمد بن عبد الله العيدوني العجلوني الذي اشتد ساعده به كما قال (5)، وأخذ المنطق بالسلم والبلاغة من شرح التلخيص والأصول من جمع الجوامع عن القاضي أحمد بن أبي مدين بن الطالب، وأخذ البلاغة ومنظومة الاستعارات لبن كيران عن مولاي إدريس بن ثابت العزوي التلمساني، ودرس الفقه والألفية في النحو عن القاضي أبي عبد الله محمد بن سعد التلمساني (6). وأخذ الفلك عن الشيخ محي الدين بن شني العامري، ودرس مختصر خليل عن العلامة محمد بن دحمان العبادي (ت 1896)، والشيخ المجيز المسند الأزهرى محمد أبو عبد الله الزقاي (7).

ولكن المسار الأهم في حياته هو انتسابه للمدرسة الشرعية بتلمسان (8)، التي درس بالمدرسة بها أربع سنوات (1862-1866)، ليتخرج منها، ويلتحق بسك العدالة والقضاء، حيث ظل في خطة القضاء بمدن عديدة، آخرها تلمسان التي قضى فيها خمسين سنة قاضيا إلى أن تقاعد سنة (1927).

وكانت تلك المدرسة تحت الإدارة البيداغوجية للمدرسة العليا الخاصة بالحقوق الشرعية في العاصمة، وظلت المدرسة في سنواتها الأولى بالعباد حيث ضريح سيدي بومدين، ثم تحولت إلى مركز المدينة، وكان إنشاء هذه المدارس الفرنسية العربية العليا في تلمسان والمدينة وقسنطينة في (30-9-1850) من أجل تخريج جيل ذي ثقافة مزدوجة لتسهيل التعامل مع السكان، والغرض منها هو الحد من الهجرة لمدارس الزيتونة والقرويين والأزهر (9). ومنافسة الزوايا المعادية لفرنسا، والحد من تأثير علماء المغرب الأقصى على طلبة الغرب الجزائري.

3/تصوفه: انتسب شعيب الجليلي مريدا لا شيخا لطرق صوفية عديدة، منها التجانية فقد أخذ أوردها عن مفتي وهران علي بن عبد الرحمان الشويش، وقدرور بن محمد بن سليمان المستغاني، كما استجاز أوراد الخلوتية الرحمانية عن شيخ الوقت محمد بن أبي القاسم الهاملي، وأخذ سند الشاذلية عن الشيخ علي بن الحفاف، ولكن أهم رجل أخذ عنه وأجازه هو الشيخ قدور بن سليمان المستغاني⁽¹⁰⁾ تلميذ الشيخ محمد الميسوم، والذي يعد قطبا في التراتبية الصوفية الحديثة في الجزائر، كما أخذ أوراد الطريقة الدرقاوية عن عبد الله بن عدة بن الشويرف بن سعادة، وكذا عن محمد بن سليمان الندرومي المستغاني (1886-1927م)، والذي كان درقاويا شاذليا قادريا، وهو صاحب "رسالة تحجيم أهل الإنكار من صاد الغزاة بركوب الحمار"، في التأصيل والتدليل لإمكانية إعطاء أكثر من ورد⁽¹¹⁾. وقد أكد عبد الحي الكتاني انتماء القاضي شعيب لأكثر من طريقة في كتاب المرفوعات الحسان⁽¹²⁾.

4/تلاميذ القاضي شعيب: وهم ليسوا بالكثرة مقارنة بغيره آنذاك، وذلك لانشغاله بخطة القضاء، وعلى الرغم من ذلك فقد زاول التدريس محتسبا ببيته ومسجده والجامع الكبير بتلمسان، وتخرج عليه أمثال: أبي عبد الله البطيوي، والطبيب المهاجي، وولده أبو بكر عبد السلام، وأبو بكر المعصوم بن الفقيه بنعلي الجليلي، وأحمد العقباني السقال مؤسس جمعية المحافظة على القرآن الكريم بتلمسان سنة (1936)⁽¹³⁾.

المبحث الثاني: مؤلفات القاضي شعيب.

وهي كثيرة تقارب العشرين، في مختلف حقول الفقه والوثائق والحساب واللغة والتاريخ والمناقب⁽¹⁴⁾، إضافة إلى كناشته الحافلة بمكنز كبير من القصائد والتقايد والمراسلات الراصدة للحياة الثقافية في الجزائر.

1-الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل:

وهو الرجز المشهور في العقيدة الإسلامية، وقد نال حظه من التدريس والشرح. وورد عنوانه هكذا في "تعريف الخلف" للحفناوي، وقال عنه: "وشرحه شرحا عزيزا محمد بن عبد الرحمن الديسي"⁽¹⁵⁾.

2-أرجوزة في العقائد الواجبة:

ذكرها عبد الحفيظ الفاسي⁽¹⁶⁾، وأثبتها المترجم له في مقدمة شرح الديسي لمتن الرجز الكفيل⁽¹⁷⁾ ولعلها نفس الرجز السابق، أو هو الإبرازة الأولى من الرجز الكفيل كما سيأتي، فقد وجدت تشابها طاغيا بينهما، مما يرجح ما ذكرت، لأن القاضي شعيب اعتصر العقائد السنوسية الصغرى وما دونها من البنت والحفيدة في هذا الرجز الصغير الذي كأنه نظم للعقيدة البنت (صغرى الصغرى)⁽¹⁸⁾.

3-نشر الأعلام النورانية في ذكر مآثر اللغة العربية السريانية:

كتاب غريب في فقه اللغة، تناول فيه برزخية اللغة السريانية والعربية، وأولية الحروف الهجائية، وعلم الرسول بجميع الأسماء والمسميات بكل اللغات⁽¹⁹⁾، واطلاعه على الغيب وتلقيه القرآن كفاحا من الله قبل تلقيه من جبريل مقسطا وتحريرا حسبما ذكره عبد الحفيظ الفاسي⁽²⁰⁾. والكتاب يبين عن اطلاع القاضي على علم أسرار الحروف والأوقاف، وتلك ثقافة العصر.

4- العقد النظيم في سند الشافعية العظيم (54 بيتا):

أو نظم سند الشاذلية، قال الكتاني: "للعالم الصوفي المعمر الناسك القاضي أبي مدين شعيب بن علي بن عبد الله الجليلي التلمساني، سمعته عليه بها سنة (1339هـ)، وأجازه لي قبل ذلك سنة (1330هـ)⁽²¹⁾. وهو موجود في كناشة شعيب، وساق فيه القاضي سنده الصوفي لأبي الحسن الشاذلي ثم إلى علي بن أبي طالب.

5- تحرير المقام وتيسير المرام إلى حفظ حال المهاجرين من السفهاء والأيتام:

ألفه سنة (1301هـ-1883). وهي رسالة قصيرة ألفها استجابة لطلب الوكيل العام للجزائر ببيان الطرق الشرعية لحفظ أموال اليتامى، وأجاب القاضي شعيب بأن المرجع في ذلك القضاة المفوضين بحفظها ومنع منع معاملة السفاء والأيتام في أموالهم⁽²²⁾.

ولعل شيخ المؤرخين وهم فاعتبرها رسالة حول الحج وقال هي بعنوان: "قرير المقام وتيسير المرام، إلى حفظ حال الحجاج من سفرة وأيتام" قائلا: ويبدو أن ذلك الطلب قد جاء عندما كانت السلطات الفرنسية تقيد الحجاج أيام لويس ترمان وتقييد حركة الحج⁽²³⁾.

6-المقالة المسهبة الحسنة في عدم اعتبار الأخبار المفاضة على الألسنة إذا لم

يوجد لها أصل ولا بيئة:

رسالة في اختصاص المفتين والقضاة في إثبات شهر رمضان، وكان تأليفها ربما مطلع القرن العشرين، والظاهر أنها إجابة عن شكوى أحد المفتين ردا على شكوى متعلقة باختصاصات القضاة في مرسوم (17-4-1899)⁽²⁴⁾.

7-رسالة في الرد على من قال إن هلال رمضان يحكم به المفتي لا القاضي:

ورد بهذا العنوان حسب ترجمته في مقدمة شرح عقيدة شعيب للديسي، وربما هي ذات الرسالة السابقة حسب دراسة آمال صغير⁽²⁵⁾.

8-زهرة الريحان في علوم الألحان، ويسمى بلوغ الأرب في موسيقى العرب:

اختصره من كتابه "سفينة الأدب الماخرة في بحور ألحان العرب الزاخرة"، واعتمد فيه ما جاء في مقدمة ابن خلدون، وعرض فيه لعلم الموسيقى وواضعه، وحكمه وفائدته، وكان تأليفه في (1310هـ-1892م)⁽²⁶⁾.

9-المعلومات الحسان في مصوغات تلمسان:

ألفه بطلب من الوالي العام بسبب انعقاد معرض دولي بباريس سنة (1900م)، وقال سعد الله: "وكان المؤلف من علماء الدين ومن الأدباء والمولعين بالموسيقى، وممن لهم باع في التصوف أيضا، وربما كان أبعد الناس عن المصنوعات، ومع ذلك فقد استجاب لطلب من الحاكم العام بالجزائر، وألف عن مصنوعات تلمسان، وهو تأليف يدخل في الفنون الشعبية والصناعات التقليدية، والحرف، وربما كان ذلك بمناسبة انعقاد أحد المعارض الدولية في باريس، إذ سرعان ما ترجم التأليف إلى الفرنسية وطبع. ولا ندري إن كان أصله العربي قد طبع معه أيضا، ونعتقد أنه كتاب مفيد في بابهِ إذ كتبه أحد أبناء تلمسان العارفين بمكانتها في التاريخ والتقاليد والفن"⁽²⁷⁾. والكتاب مبين عن تعلق القاضي ببلده وولعه بفنونها واعتزازه بتراثها، وتأليف كهذا في تلك الظروف من مصدات الانجرار وراء الحداثة الغربية الزاحفة على الجزائر أيام الجمهورية الثالثة.

10-نظم عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس:

وتسمى بمنظومة الفتح، أو الفتح الرحماني في نظم العقد الجماني، وهي أرجوزة نظم بها كتاب عقد الجمان النفيس في أعيان شرفاء غريس "لأبي زيد عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن محمد التوجيني (ق 11هـ-17م)"⁽²⁸⁾.

وقد شرحها تلميذ عبد القادر قارة في "نيل الأمان في شرح عقد الجمان لنظم فتح الرحمان، وهذا بطلب من شعيب، ونقل سكيح أنه اطلع على هذا الشرح في رحلته الوهرانية"⁽²⁹⁾.

11-موائد الفوائد، في إعراب بعض عويص الشواهد:

وحسب العنوان فهو في النحو واللغة، فالقاضي كان متمكنا من علوم العربية، وقلمه منبئ عن قوته الأدبية.

12- شرح على الدرة البيضاء:

نسبه شيخ المؤرخين للقاضي شعيب الجليلي، وقال بأنه رأى نسخته مؤرخة سنة (1336هـ-1917). والدرة البيضاء كتاب في الحساب وضعه عبد الرحمن الأخضر، وظل "عمدة علم الفرائض والحساب عدة قرون ليس في الجزائر وحسب ولكن في الأقطار الإسلامية الأخرى بما في ذلك الهند، ولا ندري هل طبع أم لا"⁽³⁰⁾. وليس ذلك بغريب عن علوم الآلة التي اكتسبها القاضي، فعلم الحساب كان متداولاً وبقوة في المعاهد الجزائرية والزوايا القارة والمتنقلة، إذ هو من الشروط المؤهلة لمن يتصدى للقضاء والتوثيق وتقسيم التركات.

13- حول تدوين علوم الإسلام:

المداخلة التي قدمها القاضي في مؤتمر المستشرقين الثامن باستكهولم، وقال سعد الله: "وقد وصفه من رآه بأنه تأليف جيد أملاه من حفظه في المؤتمر المذكور، ولم نستطع أن نتوصل إلى نسخة من هذا الأثر"⁽³¹⁾.

14- كشف الغطا عما في المجلة من الخطا:

وهو تقرير استدراكي بعد صدور مجلة الأحكام الشرعية الجزائرية، التي صدرت سنوات (1907-1913) من قبل الولاية العامة، وكتب القاضي هذا التقرير عنها وأرسله إلى السيد زيس (Zey) رئيس محكمة الاستئناف بالعاصمة⁽³²⁾، وذيله بالكلام عن النكاح وفوائده، واعتمد في نقده على مراجع رائدة في ذلك الوقت مثل التنقيح للقرافي، والموافقات للشاطبي، وشرح زروق على الرسالة، والسنوسي، والمقري وغيرهم.

وقدم فيها لقواعد أصولية مثل: درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح، مقصد الشريعة من تحصيل مصالح العباد، والمقاصد الخمسة، ومراتبها من الضروريات

والحاجيات والتحسينيات، بما يعد من حسنات القاضي في إحياء مبكر لفقه المقاصد بعد ضمروه من بعد الشاطبي، وهو في هذا متقدم على محاولة الطاهر ابن عاشور، وقد استعان في رأيه بمحمد عبده الذي انتقده في إهمال مقصد النسب والاكتفاء بالعرض في المقاصد الخمسة، وهي زيادة تكتب له. كما انتقد فيها التلفيق لبعض القضايا والأحكام على المذهب الحنفي، معتدا بالمالكية التي جرى بها العمل في الجزائر منذ قرون.

15- تأليف في الأملاك العرشية:

وهو مجموعة أجوبة للجنة نيابية من الدولة الفرنسية، أو ما سماه هو "اللجنة الديبوطية" حول العقارات العامة العرشية، والتي كانت تخضع لقوانين الدومين، وقوانين الغابات وقانون الأهالي البغيض، حيث جردت القبائل من أرضها ظلما وعدونا لمزيد التفجير للجزائريين، وخاصة عقب الثورة العامة سنة (1871). وقد ألفه حوالي (جوان 1900)، وأرسلت الأجوبة إلى باريس في (6-أوت 1900)، وجوز فيها للإدارة استعمال الأراض العامة بدون إفراط حسب قانون (16-02-1897)⁽³³⁾، مع أن السياق كان أيام النهب المنظم والجشع لأراضي الجزائريين، إلا أنه في الجواب السابع ينصح الدولة بإعطاء ما تبقى من الأراضي العرشية للمسلمين لتحسين حالتهم، ولكنه في السؤال الثاني رفض اشتراط نيل الجزائري للعقار بشرط بيعه لأوروبي استنادا لقانون (22-4-1887)، كما رفض حق الجزائري في بيع أراضيه إلا إذا كان عنده من طرق المعيشة ما يكفيه، لأن هذا تقييد للحرية، وفي السؤال السادس يجيز للإدارة التصرف في الملكيات الخاصة للمصلحة العامة.

المبحث الثالث: متن الرجز الكفيل، بنيته، مصادره، خصائصه، شراحه.

1- بنية المتن: يتكون متن الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل في إبرازته الأخيرة⁽³⁸⁾ من خمسة وخمسين بيتا تناولت أمهات العقائد الإسلامية حسبما انتهى إليه الدرس السنوسي المتأخر، حيث ظلت العقائد السنوسية المصدر الأول للدرس العقدي في العالم الإسلامي، ويكفينا استجلاب شهادة الشيخ حسن العطار: "أقول ليت هذا القائل عاش حتى الآن ليرى ما يقوله المدرسون في دروسهم بل ما ينقله المؤلفون في عصرنا مما يتعلق بعلم الكلام، فإنهم اتخذوا الصغرى وما كتب عليها من الحواشي والشروح عمدة وإماما، ولم تطمح نفوسهم بما قرره محققو هذا الفن في كتبهم حتى إنه لو أتى لواحد منهم بنقل ساطع أو ببرهان قاطع لم يعدل عما استقر في ذهنه مما يخالف الصواب، وقال لا أعدل عما رأيته في ذلك الكتاب"⁽³⁹⁾.

لم يشذ القاضي شعيب عن هذا المجرى القديم العقائد، فترسم فيه خطى السنوسي، ولم يندرج مع دعاة تجديد الدرس العقدي الذي انطلق مع الأستاذ الإمام محمد عبده في رسالة التوحيد، وكأن هذا الرجز نظم لصغرى الصغرى المعروفة بالبنّت، والتي خلت من البراهين الكثيرة، على العكس من العقيدة الكبرى والوسطى، وبدرجة أقل منهما الصغرى المعروفة بأَم البراهين، وكانت العقيدة البنت في أغلب قضايها تقريرية، ومقتصدة في الأدلة، ولأجل ذلك قلت شروحها⁽⁴⁰⁾. على العكس من أم البراهين.

ويمكن تقسيم بنية متن الرجز الكفيل إلى الآتي:

عدد الآيات	المحتوى	الموضوع
3 آيات	التوطين، الحمدلة، التصلية.	المقدمة
2 آيات	معرفة الواجب في حق الله ورسله عليهم السلام	أول واجب على المكلف
5 آيات	أهل السنة من الأشعرية والماتريدية	مدرسة ومنهجه
2 آيات	الوجود، القدم، البقاء، مخالفة الحوادث، القيام بالنفس، الوحدانية.	الصفات النفسية والسلبية
6 آيات	القدرة، الإرادة، العلم، الحياة، البصر، السمع، الكلام	المعاني، المعنوية
3 آيات	أضداد الصفات السابقة، وحدة الأفعال، عدم الغرض، منع التأثير بالعلة أو القوة أو الطبع.	المستحيلات في حق الإله
9 آيات	دليل خلق العالم، دليل تغير صفاته، دليل الأنفس	أدلة حدوث العالم
9 آيات	أدلة الصفات السلبية وصفات المعاني الثبوتية	أدلة صفات البارئ
3 آيات	جامعة لكل معاني التوحيد والعقائد الخمسين	كلمة التوحيد
3 آيات	الأنبياء وصفاتهم الواجبة، وما يستحيل في حقهم، وما يجوز	النبوات
7 آيات	براهين الفطنة والتبليغ والأمانة، المعجزة، الأعراض البشرية.	براهين صفات الرسول
3 آيات	الكتب السماوية، الملائكة، اليوم الآخر.	السمعيات

2- مصادره: يمكن إجمال القول بأن عقيدة شعيب الرجزية صورة مختصرة ومعتصرة ومصغرة عن متون العقائد التي قبلها، والتي اتخذت من العقائد السنوسية منارا ومعلما هاديا لها، والتي ويمكن التمثيل لما ذكرناه من عقائد سابقة: أ- عقيدة أم البراهين للإمام محمد بن يوسف السنوسي، والتي هي أم العقائد الجزائرية.

ب- العقيدة البنت، للإمام محمد بن يوسف السنوسي.

ج- عقائد ابن عاشر التي ضمنها مقدمة متنه الرجزية المشهور.

د- إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة للإمام أبي عبد الله المقري الصغير (1041هـ-1632م).

هـ- عقيدة محمد بن عبد المؤمن الجزائري (ت 1101هـ)⁽⁴¹⁾، والتي هي النصف من أرجوزته الشهيرة في التوحيد والعبادات، حيث حوت ثلاثة وثلاثين بيتا تابع فيها صغرى السنوسي في الدلائل والصفات وكلمة التوحيد⁽⁴²⁾.

3- شروح العقيدة الجليلية:

تداول على شرح هذا الرجز المختصر المفيد جملة أعلام من داخل الجزائر وخارجها، وهم على الولاء:

أ- الشيخ عبد الرحمان الديسي في كتاب "الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشيعية الجليلية الكافية". وقد قرظه الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية تقریظا دالا على مقدار الرجز ومنزلة الراجز في العلم النافع⁽⁴³⁾.

ب- الشيخ عبد السلام اللجائي العمراني (1914م)⁽⁴⁴⁾. حسبما ذكر في ترجمة الناظم أول الشرح المطبوع. والذي قرظه بقوله المنتور: "قد أحسن في تأليفها، وأبدع في تنسيقها ونظمها، ولا يرى من ذلك عجبا، لأن هذا الأخير قد جاء من مدينة الأئمة

الأعيان، وهو من ذرية تنبيه الأنام⁽⁴⁵⁾. وذكر بأنه سيشرحها في كتاب بعنوان "قرى العجلان في شرح عقيدة المولى قاضي تلمسان".

ج- الشيخ لحسن بن علجية الجزائري، الذي أخرج نظم "الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل" في مدونة "ذاكرة الجزائر"⁽⁴⁶⁾، وقام بالتعليق عليه تعليقات مختصرة مبينة مفيدة، جزاه الله خيرا.

وقد قرظ هذا الرجز الشيخ أحمد سكيرج في الرحلة الوهرانية، والظاهر أنه اطلع على شرح الديسي، ولكنه سماه "الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلية"، وقال فيه: "فهو سلس العبارة قريب التناول في اللفظ والإشارة، فجزى الله نازمه أحسن الجزاء وبلغه في الدارين غاية الرجاء، وقد زاده حسنا على حسنه في إيضاح متنه في فنه الشرح الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلية"⁽⁴⁷⁾.

كما قرظه المهدي بن رحال بقوله: "تلکم القصيدة الغراء بنفحاتها على الروضة الغناء"⁽⁴⁸⁾.

وممن قرظه وأثنى عليه مفتي مستغانم عبد القادر بن مصطفى قارة وشيخه قدور بن سليمان المستغانمي، وذكر بأنه كان يدفعه للطلبة لحفظه، وعزم على أن يقرؤوه في شهر رمضان من سنة (1319هـ)⁽⁴⁹⁾.

والظاهر أن الشيخ شعيب كان يريد لقصيدته الذیوع والشیوع والاهتمام، فكان يرسل بها إلى تلاميذه وأصدقائه، وأرسل خمسة وسبعين نسخة منها إلى علي بوشوشة مدير جريدة الحاضرة التونسية⁽⁵⁰⁾.

4- المقارنة بين إبرازتي الرجز الكفيل في ذكر عقائد أهل الدليل.

الظاهر أن الرجز مر بإبرازتين، الأولى ما هو مرفق بهذه البحث من صورة للمنظومة محفوظة بالمكتبة القاسمية العامة بالهامل⁽⁵¹⁾⁽¹⁾، وتحتوي واحدا وخمسين بيتا (51 بيتا)، والثانية هي التي طبعت وعليها شرح الإمام الديسي وعدد أبياتها خمس وخمسون بيتا (55)، والفوارق بين الإبرازتين يسيرة وبعضها موضوعي، والثانية أحسن سبكا وأفضل احتواء.

ويمكن أن نلاحظها في بعض الفروق الآتية:

	الإبرازة الأخيرة (55 بيتا)	الإبرازة الأولى (51 بيتا)
1	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْجَلِيلِ - عُبَيْدُهُ شُعَيْبُ الْجَلِيلِي	يقول عبد ربه الجليل-شعيب نجل علي الجليلي
3	مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الْأَعْلَامُ	محمد وآله الكرام
5	عَلَى طَرِيقَةِ ذَوِي الْقُرْآنِ-أَهْلِ الدَّلِيلِ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ	أن يعرفوا عقائد الإيمان-على طريقة ذوي القرآن
6	عِرْفَانُ مَا لِلَّهِ وَالْأَرْسَالِ مِنْ وَاجِبٍ وَجَائِزٍ مُحَالٍ	من واجب وجائز ممتنع-لله والأرسال بالقواطع
8	الْأَشْعَرِيُّ ذُو الرَّأْيِ الْمَنْصُورِ-وَالْمَأْتَرِيْدِي أَبُو مَنْصُورٍ	محذوف من الرجز الأول
2	لَيْسَ لِمَنْيَةٍ تَأْتِيْ فِي صُنْعٍ - بَعْلَةٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ طَبْعٍ	ونفي كون الشيء أن يؤثر-بطبع أو بقوة دون مرا

(1) محمد فؤاد القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، رقم (518)، ص 343.

الخاتمة:

يعد الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل أحد المتون العقدية التي خرجت من رحم المدرسة السنوسية التي أثبت استمراريتها لمدة خمسة قرون كاملة، كما يبين عن استمرار السند الجزائري في العقائد والعلوم العقلية، وهو مبين عن جدارة وقوة وموسوعية القاضي شعيب الذي لم تشغله الأعباء القضائية ومشاكلها وعلائقها السياسية المقيتة في فترة الاستعمار الفرنسي عن كتابة نص عقدي محكم مركز أشاد به معاصروه، فقرظوه وشرحوه وتدارسوه، وعلى الرغم من تقليديته وتكرار قضاياه وأدلتة من المصنفات القديمة، فإنه يحسب له أنه سهل حفظ العقائد السنوسية بالطريقة الرجزية بدلا عن المتنية النثرية، وهو المسعى الذي سار فيه عصريه الإمام محمد بن عبد الرحمان الديسي في منظومته العقيدة الفريدة ودره الجيد.

وحسبنا في هذه العجالة أن عرفنا بالقاضي ومساره العلمي ومؤلفاته المختلفة الفنون، وأخرجنا هذا النص العقدي محققا من النسخ الخطية المتوفرة، ومن الشروح المطبوعة عليه كشرح الديسي، والحسن وابن علجية، في انتظار الوقوف والوصول إلى باقي مؤلفاته العقدية الأخرى، وكذا الشروح عليها، وفي هذا الصدد نهيب بأصحاب الخزائن الجزائرية إخراج كنوزهم ومدها للباحثين، من أجل بناء ذاكرة ثقافية رصينة تسهم في خدمة الهوية الإسلامية لمقارعة المذاهب والآراء الدخيلة والنحل التي تبغي هدم الدين الخاتم المهمين.

الملحقات:

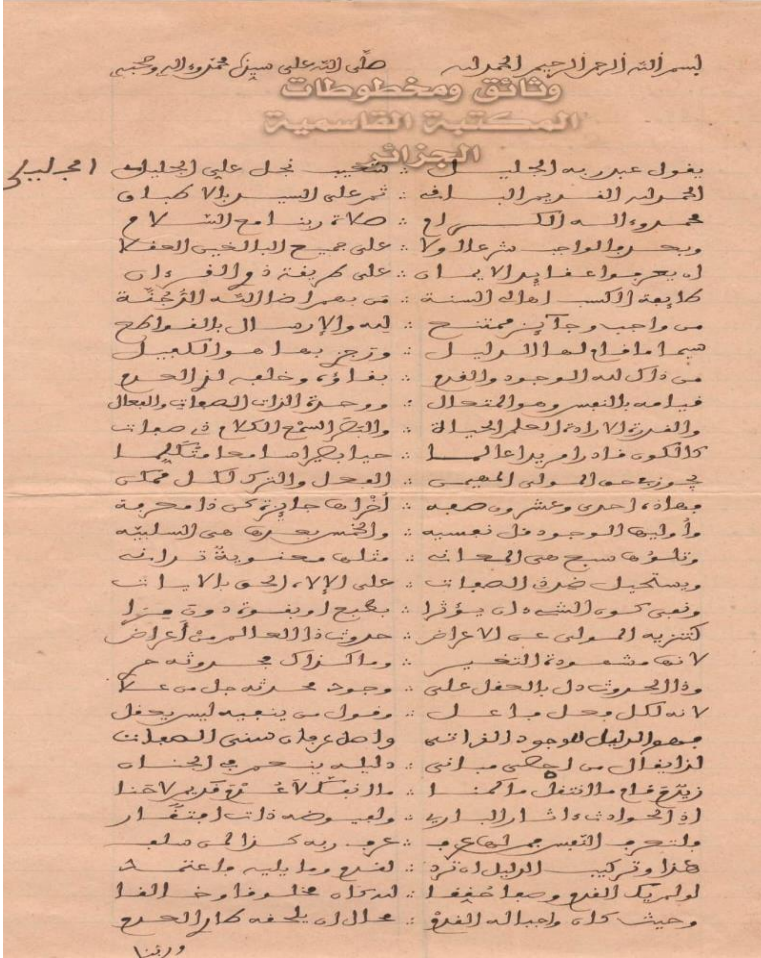
1- منظومة الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل للقاضي شعيب الجليبي.

- 1 يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْجَلِيلِ عُبَيْدُهُ شُعَيْبُ الْجَلِيلِي
- 2 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْبَاقِي ثُمَّ عَلَى السَّيِّدِ بِالْأَطْبَاقِ
- 3 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَعْلَامِ صَلَاةُ رَبِّنَا مَعَ السَّلَامِ
- 4 وَبَعْدُ فَالْوَاجِبُ شَرْعًا أَوَّلًا عَلَى جَمِيعِ الْبَالِغِينَ الْعُقَلَا
- 5 عِرْفَانُ مَا لِلَّهِ وَالْأَرْسَالِ مِنْ وَاجِبٍ وَجَائِزٍ مُحَالِ
- 6 عَلَى طَرِيقَةِ ذَوِي الْقُرْآنِ أَهْلِ الدَّلِيلِ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
- 7 طَائِفَةُ الْكَسْبِ أَهَالِي السُّنَّةِ مَنْ بِهِمْ أَضَا اللَّهُ الدُّجْنَةَ
- 8 الْأَشْعَرِيُّ ذُو الرَّأْيِ الْمَنْصُورِ وَالْمَأْتُرِيُّ أَبُو مَنْصُورِ
- 9 لَا سِيَّما مَا خَصَّهَا الدَّلِيلُ وَرَجَزِي هَذَا بِهَا الْكَفِيلُ
- 10 فَهَآكُمَا نَبْرَةً كَالْأَنْجَمِ مَنْظُومَةٌ بِعَوْنِ رَبِّ الْعَالَمِ
- 11 وَهِيَ وَجُودُهُ تَعَالَى وَالْقَدَمِ بَقَاؤُهُ وَالْخَلْفُ لِلْخَلْقِ الْعَدَمِ
- 12 قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ وَهُوَ الْمُتَعَالِ وَوَحْدَةُ الذَّاتِ الصِّفَاتِ وَالْفِعَالِ
- 13 وَالْقُدْرَةُ الْإِزَادَةُ الْعِلْمُ الْحَيَاةُ وَالْبَصَرُ السَّمْعُ الْكَلَامُ الْوَاجِبَاتِ
- 14 كَالْكُونِ قَادِرًا مُرِيدًا عَالِمًا حَيًّا بَصِيرًا سَامِعًا مُتَكَلِّمًا
- 15 يَجُوزُ فِي حَقِّ الْمَوْلَى الْمُهَيَّمِ الْفِعْلُ وَالْتَرَكُ لِكُلِّ مُمَكِّنِ
- 16 فَهَذِهِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ صِفَةً أَخْرَاهَا فِعْلِيَّةٌ كُنْ ذَا مَعْرِفَةٍ
- 17 وَأَوَّلَاهَا الْوُجُودُ قُلْ نَفْسِيَّةٌ وَالْخَمْسُ بَعْدَهَا هِيَ السُّلَيْبَةُ
- 18 وَتَلُوهَا سَبْعٌ هِيَ الْمَعَانِي وَمِثْلُهَا مَعْنَوِيَّةٌ تُدَانِي
- 19 وَيَسْتَحِيلُ ضِدَّ ذِي الصِّفَاتِ عَلَى الْإِلَهِ الْحَقِّ بِالْآيَاتِ
- 20 لَيْسَ لِشَيْءٍ تَأْتِيْرٌ فِي صُنْعِ بَعْلَةٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ طَبْعِ
- 21 وَتَنْزِيهِهِ الْمَوْلَى عَنِ الْأَغْرَاضِ حَدُوثُ ذَا الْعَالَمِ مِنْ أَعْرَاضِ

22	لَا تَهَا مَشْهُودَةٌ التَّغْيِيرُ وَمَا كَذَاكَ فَحُدُوْثُهُ حَرِي
23	وَذَا الْحُدُوْثُ دَلَّ بِالْعَقْلِ عَلَى وُجُوْدٍ مُّحْدِثِهِ جَلَّ مَنْ عَلَا
24	لَاَنَّهُ لِكُلِّ فِعْلٍ فَاعِلٌ وَرَأْيٍ مَنْ يَنْفِيهِ رَأْيٍ بَاطِلٌ
25	فَهُوَ الدَّلِيْلُ لِلْوُجُوْدِ الدَّائِي وَأَصْلُ عِرْقَانِ سَيِّ الصِّفَاتِ
26	لِذَا يُقَالُ مَنْ أَحْصَى مَبَانِي دَلِيْلِهِ يَنْعَمُ فِي الْجَنَانِ
27	زَيْدٌ مَّ قَامَ مَا انْتَقَلَ مَا كَمْنَا مَا انْفَكَ لَا عَدَمَ قَدِيْمٍ لَاحِنَا
28	وَذِي الْحَوَادِثِ أَثَارُ الْبَارِي وَلِفِيُوْضِهِ ذَاتٌ افْتِقَارِي
29	فَلْتَعْرِفِ النَّفْسَ فَمَنْ لَهَا عَرَفَ عَرَفَ رَبَّهُ كَذَا لِمَنْ سَلَفَ
30	قَالَ الْجَلِيْلُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَفِي أَنْفُسِكُمْ دِلَالَاتٌ فَلْتَقْنَفِي
31	هَذَا وَتَرْكِيْبُ الدَّلِيْلِ أَنْ تُرَدَّ لِقَدَمٍ وَمَا يَلِيْهِ فَاسْتَفِدْ
32	لَوْ لَمْ يَكُ الْقِدَمُ وَصَفًا حَقِّقًا لِلَّهِ كَانَ مَخْلُوْقًا وَخَالِقًا
33	وَحَيْثُ كَانَ وَاجِبًا لَهُ الْقَدِيْمُ مُحَالٌ أَنْ يَلْحَقَهُ طَارِي الْعَدَمِ
34	وَرَبُّنَا لَوْ مَائِلٌ الْحَوَادِثَا لَكَانَ أَيْضًا دُونَ رَبِّ حَادِثًا
35	لَوْ لَمْ يَقُمْ بِنَفْسِهِ لَافْتَقَرَا لَوْ لَمْ يَكُنْ بِوَاحِدٍ مَا قَدَرَا
36	لَوْ كَانَ ذَا عَجْزٍ وَجْهٍ وَمَمَاتٍ لَمَّا رَأَيْتَ عَالَمَ الْمَشَاهِدَاتِ
37	لَكِنْ تَوَالِيْهَا جَلِي الْبُطْلَانِ كَذَا مُقَدَّمٌ يَا ذَا الْإِيْقَانِ
38	بَصَرُهُ كَلَامُهُ مَعَ سَمْعٍ دَلِيْلُهُ الْكَمَالُ بَعْدَ السَّمْعِ
39	لَوْ وَجَبَ الْفِعْلُ أَوْ اسْتَحَالَ لَاوُجِبَ الْقَلْبُ ذَاكَ الْمَحَالًا
40	وَذَا الْمُقَرَّرُ مِنَ الصِّفَاتِ خَمْسُونَ تُعْزَى لِلْإِلَهِيَّاتِ
41	جَمِيْعُهَا مُنْدَرِجٌ فِي مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا
42	إِذْ هُوَ الْمُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ الْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ
43	هَذَا وَصَدَقُ الرُّسُلِ وَاجِبٌ وَرَدٌ أَمَانَةٌ تَبْلِيْغًا فِطْنَةً تُفَدُّ

يَجُوزُ حَقًّا وَصَفُهُم بِالْعَرَضِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْقَصٍ كَالْمَرْضِ	44
وَيَسْتَحِيلُ وَصَفُهُم بِضِدِّهَا كَكُلِّ قَادِحٍ فَفُزُ بَعْدَهَا	45
لَنَا عَلَى الصِّدْقِ أَقْوَى بُرْهَانِ الْمُعْجَزَاتِ سَيِّمًا الْقُرْآنِ	46
إِذْ مُعْجَزَاتُهُمْ كَقَوْلِ الْمُتَعَالِ صَدَقَ هَذَا الْعَبْدُ فِيمَا عَنِّي قَالَ	47
لَوْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي الْخَبَرِ لَزِمَ تَكْذِيبُ الْإِلَهِ وَهُوَ بَرٌّ	48
إِذِ التَّصْدِيقُ خَبَرٌ مِنْهُ عَلَى وَفَاقٍ عِلْمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا	49
لَوْ لَمْ يَكُونُوا فِطْنًا لِلزِّمِّ قَهْرُهُمْ إِذَا مَا خَصَمُهُمْ خَصِمَ	50
لَوْ كَتَمُوا وَحْيًا أَوْ خَانُوا أَوْجَبَا قَلْبَ حَقِيقَةِ الْمُنْهِي قُرْبًا	51
جَوَازُ الْأَعْرَاضِ وَقُوعُهَا بِهِمْ حِكْمَةٌ ذَلِكَ تَعْظِيمُ أَجْرِهِمْ	52
وَزِدْ إِيْمَانَنَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَبِالْأَمَلَاكِ مَعَ كُتُبِ السَّمَاءِ	53
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَذَا حَوَاهُ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ الْإِلَهُ	54
عَلَيْهِ أَكْمَلُ الصَّلَاةِ حَقًّا وَآلِهِ مَا عَارَفُ تَرَقَّى	55

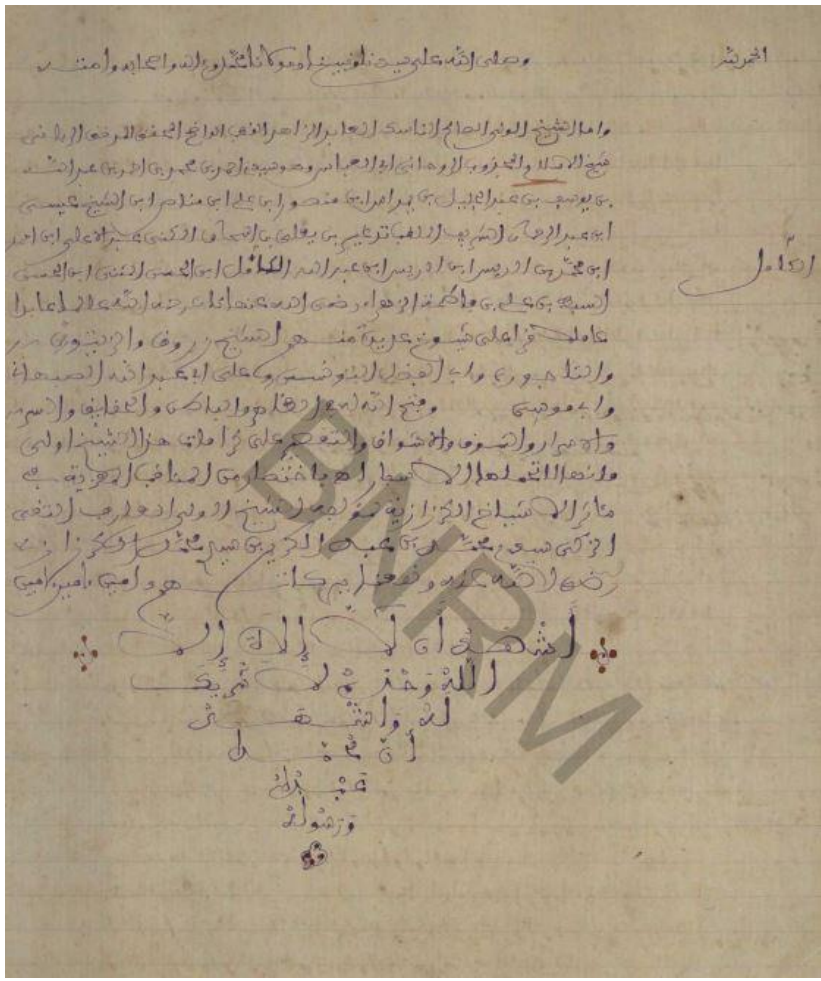
2- صورة عن الإبرازة الأولى لمنظومة الرجز الكفيل للقاضي شعيب الجليلي (المكتبة القاسمية بالهامل).



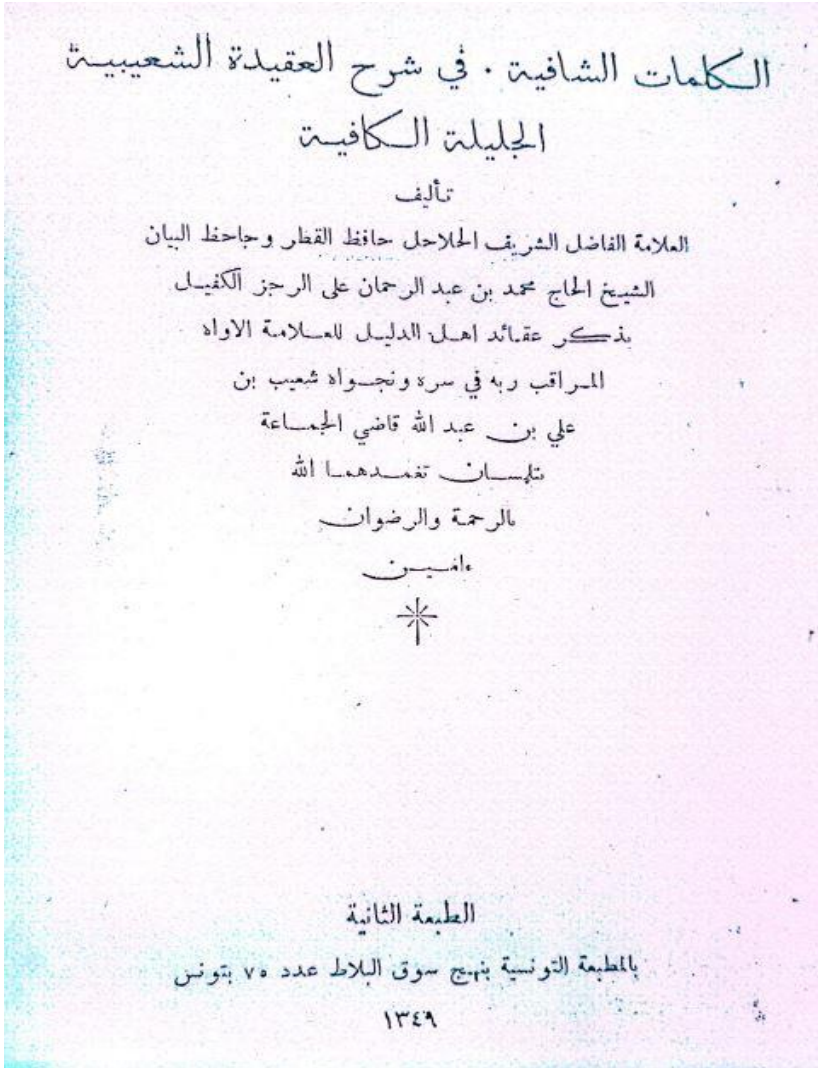
وروى السواكل في الحوادث : كلكه ايضا ، وريب حاد ثل
 لولته فيفسر بنفسه ما فتفر : لولته يله بواحد ما غدر
 لوكلاه في البحر وعل ومعات : لا ارايت غلات الشا عرك
 ٧ كى قولايه حلى الكلاه : كذا مفتوح بـ لا يغال
 بحر ، كلامه مع فتح : دليله كلكه ال بحر السرح
 لوجع البعل او اسكالك : لا وجع الغلب ذلك الحال
 وذا المغربى الصبوات : خمسوه ثخري لـ ٧ ميات
 جميعه مندرج بـ معنى ٧ : الله لا الله حل وعلا
 اذ هو المستغن عن كل ما سواه : العتق اليه كل ما عساه
 قتل وصق الرسل واجتوز : امانة قبليها بكنته قوس
 يورحفا وصعبه بالحضر : اه كلاه غير منفصل
 ويستحيل وصعب بضرها : كلكه فادع بـ ما
 لنا على الصبر لغوه بـ ما : المجربات سبب النفس له
 اذ معجز اتمم كقول النحال : صوق هذا الاحد فيما غف
 لولته يلو فوا صديق في الخير : لنم تكلزب الاله وهو بـ
 اذ الصديق غير منه على : وراه عليه الله حل وعلا
 لو كتموا وحيا او غانا او حيا : قلب حفيضة النهي فربا
 جواز الـ لغز وضوعها بهم : حكمة ذلك تحكيه الحضر
 وزه لـ غانا بلا ٧ نيا : ولا كاك مع كتب السماء
 والسمع الـ لغز وذا حواك : محمدا رله الـ ٧ ٧
 عليه اكمل القلا حقا : والله به اعدا و ثرمى
 انتم نحر ربه ركب ركب على عبادا الهه املعي

الجزائر

3-صورة من كناشة القاضي شعيب الجليلي (الخزانة العامة بالرباط).



4- الصورة الأولى للطبعة الثانية لشرح الديسي على الرجز الكفيل لشعيب الجليلي (تونس 1930).



5- الصورة الأخيرة للطبعة الثانية لشرح الديسي على الرجز الكفيل لشعيب الجليلي (تونس 1930).

(٥٩)

والمعارف أو ترقى في مدارج الكمال ومعارج الافضال الى حضرة ذي الجلال وفيه ايضا براعة المقطع لان حال ترقى المعارف نهاية بالنسبة الى ابتداء سلوكه ودخوله في الطريق وان كان لا نهاية في المعنى وان الى ربك المنتهى وهذا آخر ما يسر الله من التقييد على هذا الرجز المبارك المقيد جعله الله خالصا لوجهه الكريم وتفع به وباصله النفع العميم ورزقنا والناظم وسائر المحبين في الله تعالى المعرفة بالله والمحبة الكاملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلصنا من احوال فتن هذه الدار وشروا اهل الزمان على مراكب السلامة والامان واعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وامدنا في سائر تقاضياتنا برعايته وتوفيقه وحتم لنا بالايمان ووافق الفراغ ضحوة يوم السبت ثاني رمضان المعظم بتزول القرآن العظيم وسيد الشهور الذي تنزل فيه الرحات وتكثر العتقاء اكراما للذكر الحكيم من شهور سنة ست عشرة وثلاثمائة والف وذلك ايام اقامتي ومحاورتي بزوايسة القطب الشهبز والمعارف الرباني الكبير المنعم المقدس الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم في كنف ابن اخيه وخليفته العلامة المعارف المنور الظاهر والباطن الشيخ سيدي محمد بن محمد ادم الله تعالى النفع به وضاعف امدادها وهدى حساده واعاديه واضداده وجل بقاءه الايام وايد به وبامثاله امة الاسلام لا سيما ذو المعارف والاسرار اخوه العلامة النوراني الشيخ سيدي المختار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وتابعهم اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وبعد فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل في اواسط شوال المبارك من شهور سنة ١٣٤٩ بالمطبعة التونسية بمحرسة تونس الحضراء مع العناية بتصحيحه وتنميقه فالرجاء ممن اطلع عليه من اهل الفضل ان يدعوا لمن اعان على اعادة طبعه ولئن بشارت تصحيحه انشاء الطبع بحسن الخاتمة آمين

المصادر والمراجع:

- إرشاد الألبا إلى محاسن أوربا، محمد أمين فكري، ط1، مصر، دار المقتطف، 1892.
- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، شاوش بن رمضان، الغوثي بن حمدان، تلمسان، طبع بريكسي، 2002.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط8، بيروت، دار العلم للملايين، 1980.
- أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر، الطيب المهاجي، وهران، الشركة الجزائرية للطبع والأوراق، د.ت.
- باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، شاوش محمد بن رمضان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.
- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.
- تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، موفم للنشر، الجزائر، 1991.
- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن العطار، بيروت، دار الكتب العلمية.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، عبد السلام ابن سودة، ط 1، بيروت، دار الفكر، 1997.
- الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة للطوائف العرفانية، أحمد سكيح العياشي تحقيق محمد الرازي كنون، الرباط، دار الأمان، 2011.
- شجرة الأصول في شجرة أبناء الرسول، عبد الله حشلاف القاضي، الجزائر، دار الذاكر والمذكور، 2006.

- الشعر الجزائري الديني، عبد الله ركيبي، ضمن الأعمال الكاملة، مج 1- الجزائر، دار الكتاب العربي، 2011.
- عرفانية الخطاب من خلال رسائل علماء المغرب الأقصى والأوسط، حمدادو بن عمر، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.
- العقائد السنوسية الست، دراسة وجمع، محمد عبد الحليم بيثي، ط 1، تونس، الدار المالكية، 2022.
- فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، تحقيق إحسان عباس، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982.
- فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية بالهامل، محمد فؤاد القاسمي، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2006.
- فهرست معلمة التراث الجزائري، بشير ضيف، الجزائر، دار ثالة، 2007.
- القاضي شعيب بن علي الجليلي حياته وآثاره، آمال صغير، ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، قسم الحضارة الإسلامية، 2010-2011.
- الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلة الكافية، عبد الرحمان الديسي، ط 2، تونس، المطبعة التونسية، 1349هـ.
- كناشة شعيب، شعيب الجليلي التلمساني، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم ك 48.
- المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان، عبد الحي الكتاني، عناية خالد بن محمد المختار البداوي السباعي، ط 1، المغرب، دار طنجة، 2014.
- مجلة الشهاب، (تحرير عبد الحميد بن باديس)، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001.
- مجموعة أعمال الشيخ الديسي حياته وآثاره، الجزائر، دار كردادة، 2014.

- مختصر العروة الوثقى، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، تحقيق محمد بن عزوز، ط 1، بيروت، دار ابن حزم، 2013.
- مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان، مرزوق خالد والمختار بن عامر، الجزائر، دار زمורה، 2013.
- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط 2، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، 1980.
- معجم الشيوخ، رياض الجنة أو المطرب المدهش، عبد الحفيظ الفاسي، تحقيق عبد المجيد خيالي، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط 1، بيروت، دار الرسالة، 1993.
- نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان، محمد بن زاكور، الجزائر، دار المعرفة الدولية، 2011.
- المقالات والجرائد:**
- المدرسة العليا بتلمسان بين التلقين والتوجيه، القاضي شعيب الجليلي والمعيد عبد العزيز الزناقي نموذجا، آمال هاشمي، الجزائر، مجلة جسور المعرفة، مجلد 7، عدد 5 (ديسمبر 2021)،
- جريدة الصديق، تحرير المولود الزريبي، الجزائر، العدد 44، (19 سبتمبر 1921)، موقع غالیکا.

- (1) انظر فهرس الفهارس، ج 1 ص 483. نوبهض، معجم أعلام الجزائر، ص 69. معجم المؤلفين، ج 1 ص 816. الزركلي، الأعلام، ج 3 ص 167. محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، ج 2 ص 163. عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ، رقم (108)، ج 2 ص 236. الحجوي، مختصر العروة الوثقى، رقم (78)، ص 42. الحفناوي، تعريف الخلف، ج 2 ص 429. أحمد سكيرج العياشي، الرحلة الحبيبية الوهرانية ص 216. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 506.
- (2) عبد الحفيظ الفاسي، رياض الجنة أو المدهش المطرب، رقم (108)، ج 2 ص 239.
- (3) آمال صغير، القاضي شعيب بن علي الجليلي حياته وأثاره، ص 16. سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 507.
- (4) مجلة الشهاب، ع 135 (24 شعبان 1346-16-2-1928) ج 3 ص 709.
- (5) عبد الحفيظ الفاسي، رياض الجنة، ج 2 ص 237.
- (6) المصدر نفسه، ج 2 ص 237.
- (7) انظر ترجمته: الحفناوي، تعريف الخلف، ج 1 ص 417. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 110.
- (8) الفاسي، معجم الشيوخ، ج 2 ص 238.
- (9) انظر أيضا تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 370 عن ألفرد بيل، مؤتمر شمال إفريقية 1908، باريس، ج 2 ص 219.
- (10) قدور بن محمد بن سليمان. انظر عنه تعريف الخلف، ج 2 ص 154. معجم أعلام الجزائر، ص 297.
- (11) انظر عبد الله ركيبي، الشعر الجزائري الديني الحديث، ص 326. حمادو بن عمر، عرفانية الخطاب، ص 19.
- (12) عبد العلي الكتاني، المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان، ص 205.
- (13) انظر الطيب المهاجي، أنفوس الذخائر وأطيب المآثر، ص 63. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5 ص 388. باقة السوسان، ج 1 ص 352. آمال صغير، نفسه، ص 73. خالد مرزوق ومختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان، ص 107.
- (14) تعريف الخلف، ج 2 ص 431. عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ، ج 2 ص 283.

- (15) تعريف الخلف، ج 2 ص 431. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 153.
- (16) عبد الحفيظ الفاسي، ج 2 ص 283.
- (17) الديسي، مقدمة الترجمة في الكلمات الشافية، ص ج.
- (18) بيثي محمد عبد الحليم، العقائد السنوسية الست، ص 77.
- (19) عبد الحفيظ الفاسي، ج 2 ص 238.
- (20) عبد الحفيظ الفاسي، ج 2 ص 238، وقال إنه البحث الذي ألقاه في استكهولم، ولعله وهم منه.
- (21) الكتاني، فهرس الفهارس، ج 2 ص 683.
- (22) كناشة شعيب، و 45. آمال صغير، ص 70.
- (23) تاريخ الجزائر الثقافي ج 7 ص 85.
- (24) عبد الحفيظ الفاسي، نفسه، ج 2 ص 238. آمال صغير، نفسه، ص 70. عن مخطوطة لها.
- (25) الديسي، الكلمات الشافية (الطبعة القديمة)، ص: ج. وانظر آمال صغير، نفسه، ص 70.
- (26) بشير ضيف، فهرست معلمة التراث، ص 503. معجم الشيوخ، ج 2 ص 238.
- (27) تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 204.
- (28) ذكرها كاملة القاضي حشلاف في شجرة الأصول، ص 129. وانظر عبد الحفيظ الفاسي، ج 2 ص 238.
- (29) سكيڤ، الرحلة الحبيبة، ص 160.
- (30) تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 288. وشرحها الأخضرى مؤلفها، وعبد اللطيف المسيح (980هـ) وهي في 500 بيت.
- (31) تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 162، وهي مخطوطة بخزانة الرباط ك 48.
- (32) آمال صغير، نفسه، ص 57. قوفيون، نفسه، ص 13. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 510.
- (33) آمال صغير، ص 62. آمال هاشمي، نفسه، ص 194.
- (34) مقدمة شرح الديسي للعقيدة. الشعبية، ص ج. محمد أمين فكري، إرشاد الألبا إلى محاسن أوروبا، ص 608.
- (35) عن اهتمامه شارل جونا بالآثار الإسلامية انظر تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5 ص 146.
- (36) تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8 ص 245.

- (37) كناشة شعيب، نسخة الخزانة العامة، ص، 17 ظ.
- (38) له إبرازة أولى من (51 بيتا)، انظر محمد فؤاد القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، رقم (518)، ص 343.
- (39) العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، ج 2 ص 455.
- (40) من شراحها السكتاني أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمان الرجراجي (1062هـ-1628م)، وكذلك الببلي أحمد بن موسى أبو العباس العدوي المالكي (1213هـ-1798م): حاشية على صغرى الصغرى على السنوسية. وكذلك شرحها العقلي محمود بن بهواشي في المنة الكبرى بشرح صغرى الصغرى، ونشرها بشرحها وعلق عليها سعيد فودة عن دار الرازي سنة (2006).
- (41) انظر عنه معجم أعلام الجزائر، ص 110. شجرة النور، ص 316. تعريف الخلف، ج 2 ص 270.
- (42) نقل المنظومة ابن زاكور في رحلته، ص 58.
- (43) الحفناوي، تعريف الخلف، ج 2 ص 431.
- (44) انظر عنه دليل مؤرخ المغرب الأقصى، رقم (541)، ص 98. معجم المؤلفين، ج 2 ص 150.
- (45) آمال صغير، القاضي شعيب بن علي الجليلي حياته وأثاره، ص 67.
- (46) لحسن بن علجية، تحقيق الرجز الكفيل. موسوعة ذاكرة الجزائر، الجزء السابع.
- (47) سكيرج العياشي، الرحلة الحبيبة، ص 222.
- (48) انظر محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، ج 3 ص 545.
- (49) آمال صغير، نفسه، ص 69.
- (50) تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 512.
- (51) محمد فؤاد القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، رقم (518)، ص 343.



القاضي الشيخ أبو بكر مُحَمَّد شُعَيْب بن عَلِيّ بن عبد الله الجليلي التِّلْمَساني
(1260-1346هـ / 1844-1928م)